التحليل المكاني لحالات الانتحار في محافظة النجف للمدة (٢٠٠٥– ٢٠١٥)

د. ماهر ناصر عبد الله
Mahernaser62@yahoo.com

الملخص

يعد الانتحار سلوكا عدوانيا لايخلو منه اي مجتمع من المجتمعات وهذه الجريمة البشعة لها صلة وثيقة بالاضطرابات النفسية والسلوكية وقد نال هذا الموضوع اهتماما واسعا للعديد من المتخصصين، إلا إن الدراسات المعنية بهذا الموضوع في العراق هي قليلة ومن هنا كان هدف البحث هو التعرف على مفهوم الانتحار وما و العوامل التي تساعد على ظهور هذه الحالة و الجغرافي لهذه الظاهرة في محافظة النجف للمدة٢٠٠٥– ٢٠١٥

الكلمات المفتاحية.: الانتحار . الاكتئاب. اليأس . المراهقة. الفقر. عوامل نفسية.

Abstract

The suicide aggressive behavior is not free him of any society and this heinous crime is closely linked to psychological and behavioral disorders has been the subject received wide attention of many specialists , but that concerned with this topic in Iraq studies are few Hence the aim of the research is to identify the concept of suicide and what factors help the emergence of this situation and geographical phenomenon in the province of Najaf to Mdh2005- 2015 .

Key word: Suicid . Depression . Hopelessness . Adolescence . poverty psychology factor

المقدمة

يعد الانتحار سلوكا عدوانيا لا يخلو منه أي مجتمع من المجتمعات على الرغم من انه يتباين بتباين الحضارة أو الثقافة من مجتمع لأخر، إن السلوك الانتحاري قديم قدم المجتمع الإنساني، وعلى الرغم من قدم الاهتمام به إلا أن تاريخ البحث العلمي فيه قصير إذا ما قورن بقدم موضوع الانتحار وكان للتقدم التكنولوجي السريع والضغوط الاقتصادية الشديدة التي يتصف بها العصر الحالي، أن أصبح الانتحار ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره وذلك نتيجة الإحباطات التي يقابلها الأفراد وعجزهم عن ملاحقة خصائص هذا العصر سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة وهذا يشعرهم بالاكتئاب واليأس ويدفعهم إلى التفكير في الانتحار .

والانتحار من الموضوعات المهمة والحساسة التي غالبا ما تستأثر اهتمام الدارسين لكن نجد دراسة مشكلة الانتحار في العراق قليلة جدا ومن هنا تأتي **أهمية البحث** التي تحاول الغوص في هذه المشكلة الاجتماعية الخطيرة التي بدأت تزداد في محافظات العراق ومنها محافظة النجف.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بالأسئلة الآتية:

١- ما الانتحار وهل هناك تباين زماني ومكاني لهذه الظاهرة في محافظة النجف؟

٢- ما الأسباب التي دفعت الأشخاص للانتحار ؟

٣- وهل تقتصر هذه الظاهرة على فئة عمرية معينة؟

فرضية البحث

١- هناك تباين في حجم حالات الانتحار مكانيا وزمانيا وتأخذ باتجاه الارتفاع التدريجي.

٢- تلعب العديد من العوامل النفسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية دورا في زيادة هذه الظاهرة.

٣- تتباين الفئات العمرية التي ظهرت بها هذه المشكلة ،وتشكل فئة الشباب النسبة الأكبر.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، استخدم الأول للتعرف على واقع الانتحار في منطقة الدراسة، واستخدم الثاني لاستقراء بعض بيانات حالات الانتحار المسجلة في المؤسسات والمراكز الأمنية وتحليلها.

مفاهيم ومصطلحات

الاكتئاب

مفهوم يشير إلى خبرة وجدانية ذاتية تتبدى في أعراض الحزن، والتشاؤم، والشعور بالفشل وعدم الرضا، والشعور بالذنب، وعدم حب الذات، وإيذاء الذات، والانسحاب الاجتماعي والتردد وتغير صورة الذات وصعوبة النوم والتعب، وأخيرا فقدان الشهية [١].

اليأس

يشير البعض عن مفهوم اليأس هو عدم الرضا الكلي للفرد عن الحياة والتوقعات السلبية المعممة عن المستقبل، فتتسم حياة الفرد بنغمة سائدة من التشاؤم الشامل، والشعور بالوحدة النفسية، والمزاج المكتئب، ومشاعر عدم جدوى الحياة وكذلك عدم القدرة على إحداث تغيير له أثره[٢].

المراهقة

مرحلة من مراحل التطور التي تبدأ بالبلوغ وتتسم بالكثير من التغيرات الفيزيولوجية والنفسية الاجتماعية، وإذا كان من السهل تحديد بدايتها ببدء البلوغ إلا أنها من الصعب الاتفاق على نهايتها.

أولا: مفهوم الانتحار

يعرف الانتحار **لغويا** بأنها كلمة مشتقة من نحر أي ذبح وقتل، انتحر الشخص أي ذبح نفسه أو قتلها.

أما **اصطلاحا** فقد عرف خبراء علم النفس والاجتماع الانتحار على انه حالة الموت الناتج عن فعل تأتيه الضحية بنفسها بقصد قتل النفس وليس التضحية بشخص أخر،هو موت إرادي يقدم عليه الفرد للخلاص من مشاكله وصعوباته غير المحتملة التي نشأت من حياته في الجماعة ويقوم بنفسه باختيار الوسيلة التي تحقق له انتحارا تاما، أو انه تصرف متعمد من شخص ما لإنهاء حياته، أو انه سلوك وظاهرة بالغة التعقيد تحيط بها العديد من الأسباب والعوامل المختلفة والمتنوعة وتتباين هذه الظاهرة مع تباين الأوضاع والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمجتمع ما، ويرى البعض الأخرأن الانتحار هو انتقام من الآخرين وجعلهم يشعرون بالذنبأ و محاولة للتكفير عن أخطاء الماضي، وعرفه آخرون انه كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل ايجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه وهو يعرف أن هذا الفعل يصل إلى هذه النتيجة أي الموت[٣].

و يجب التمييز بين نوعين من الانتحار هما الانتحار الحقيقي، أي الموت الجسدي، والانتحار النفسي. فالانتحار الحقيقي يعرف بأنه " قتل الإنسان لنفسه عمداً. أما الانتحار النفسي يعرف بأنه: نوع من الانتحار غير الصحيح حيث يزهد البعض في الحياة تماماً ويبغضونها، وتدفعهم عوامل اليأس إلى تحطيم أنفسهم فيصابون بحالات مرضية[٤].

ثانيا: عوامل الانتحار ودوافعه

١– العزلة الاجتماعية:

الفرد المنطوي على نفسه والمنعزل اجتماعيا هو الذي لا يتفاعل مع الآخرين، أي يتفاعل مع ذاته أكثر من تفاعله مع ذوات آخرين، حيث يشعر انه بعيد عن الآخرين لذا يكون عرضة للتفكير في الانتحار والأقدام عليه بسبب عطشه الوجداني وجوعه الاجتماعي لما تقدمه العلاقات الاجتماعية من تغذية لإرواء الذات الاجتماعية وتنمية قدراته الاجتماعية[٥].

وقد أشار العالم **(دور كايم)** إلى شعور الإنسان بأنه منبوذ، وان مجتمعه القريب(العائلة) أو البعيد (المجتمع) وضعه على الهامش يؤدي به إلى الشعور بالعزلة والتفكير في الانتحار قد يكون حافزا فعالا لظهور المحاولات الانتحارية وكذا حالات الانتحار لدى الأفراد.

٢-التنشئة الأسرية

تلعب الأسرة دور كبير في تموين شخصية الفرد ونمط سلوكه، فهي لا تنقل القيم المقبولة اجتماعيا إلى الجيل الجديد فحسب بل أنها تحاول أن تحمي الفرد من التأثر بالأنماط المنحرفة وكلما ازداد تكامل الأسرة كلما نجحت في وظيفتها كحصن يمنع الحدث أو المراهق من التأثيرات الضارة التي تنشا في المجتمع المحلي أو تنبع من أقرانه.

ان الأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التنشئة إلا أنها يمكن وتحت ظروف معينة ان تكون مصدرا لانحراف سلوك الأفراد، بل ربما تكون مصدرا للسلوكيات المضطربة خاصة الانتحار.

ومن العوامل الخاصة بالأسرة التي تؤدي إلى الانتحار، طبيعة العلاقة بين الطفل والوالدين وخصوصا عندما يشعر الطفل بالإهمال والقسوة من الوالدين مما يؤدي ذلك إلى الانطواء ويحسب الفرد انه مرفوض من أسرته لذلك يشعر بالعداء على نفسه والاعتداء عليها بارتكاب المحاولات الانتحارية وقد ينجح في عملية الانتحار إن لم يجد من ينقذه من فعلته[٦].

ومن العوامل الأخرى هو غياب الوالدين أو احدهما عن الأسرة وقد يكون اختياريا أي الطلاق او الفراق ولفترات طويلة مما ينعكس سلبا على حياة الطفل، ومن العوامل الأسرية هو التوتر العائلي الذي يفقد الأسرة الاستقرار ويضعف قدرة الوالدين على توفير الجو العائلي الصالح للتنشئة الاجتماعية الصحيحة والسليمة.

٣-الفشل في العلاقات العاطفية

يؤدي الفشل في الحب لدى المراهقين إلى شعورهم بالاكتئاب ووضع حد لحياتهم ولا يفكرون في خوض تجارب أخرى لأنها ستنتهي برأيهم بنهاية محزنة كما انتهت التجربة السابقة، فعملية التقليد في عيش قصة حب كما في الأفلام تنتهي بالزواج والنجاح فيها، وإذا فشل في تحقيق ذلك تؤدي به إلى الإصابة باضطرابات نفسية وسلوكيه ويقدم على الانتحار كما يفعل بعض أبطال الأفلام.

٤- العوامل الاقتصادية

إن عدد حالات الانتحار تتزايد في الأزمات الاقتصادية الشديدة، ويؤكد الباحثون أننسب الانتحار ترتفع في فترات الكساد وانتشار البطالة التي يمكن أن تسهم في تفكيك البنية العائلية بحدوث الخلافات العائلية بين أفراد الأسرة الواحدة وضعف العلاقة بين الإباء والأبناء نتيجة عدم قدرة الآباء على تلبية الحاجات المادية والنفسية.

٥- الفقر

إن الوضع الاقتصادي السيء وانخفاض مستوى الدخل يؤثر في تماسك الأسرة وظهور أثار نفسية قد يؤدي إلى اضطراب سلوكي لهؤلاء الأفراد وإقدامهم على الانتحار.

٦- الأمراض النفسية والعقلية

هناك العديد من الأمراض النفسية والعصبية كالاكتئاب وانفصام الشخصية وغيرها من الأمراض تجعل المريض يشعر بالملل والاكتئاب وكل هذه الأحاسيس تثير الرغبة في مفارقة الحياة وارتكاب المحاولات الانتحارية، فضلا عن حالات الإدمان لدى البعض واعتماد الجسم على الأقراص والمخدرات ومن ثم المعاناة والآلام عندما ينسحب مفعول هذه المواد المخدرة.

ثالثا: طرق الانتحار ووسائله

تختلف طريقة الانتحار باختلاف الأساليب على أساس مدى خطورة استعمالها وفاعلية نتيجتها ،فالبعض يلجا إلى استخدام وسائل انتحار خطيرة ذات فاعلية في اتيان الموت فورا كاستخدام سلاح ناري إشعال النار بالبنزين أو القفز من

أعلى المباني والموت غرقا وتعاطي السموم الفتاكة والشنق بأسلاك او حبال قوية أو استخدام أكثر من وسيلة مما ذكر، ويستخدم بعض آخر وسائل ضعيفة ليس لها فاعلية عاجلة كاستخدام آلة حادة في قطع شريان وأحداث نزف أو تعاطي سموم بطيئة المفعول أو غير فعالة كاليود والعقاقير المسكنة والمنومة .

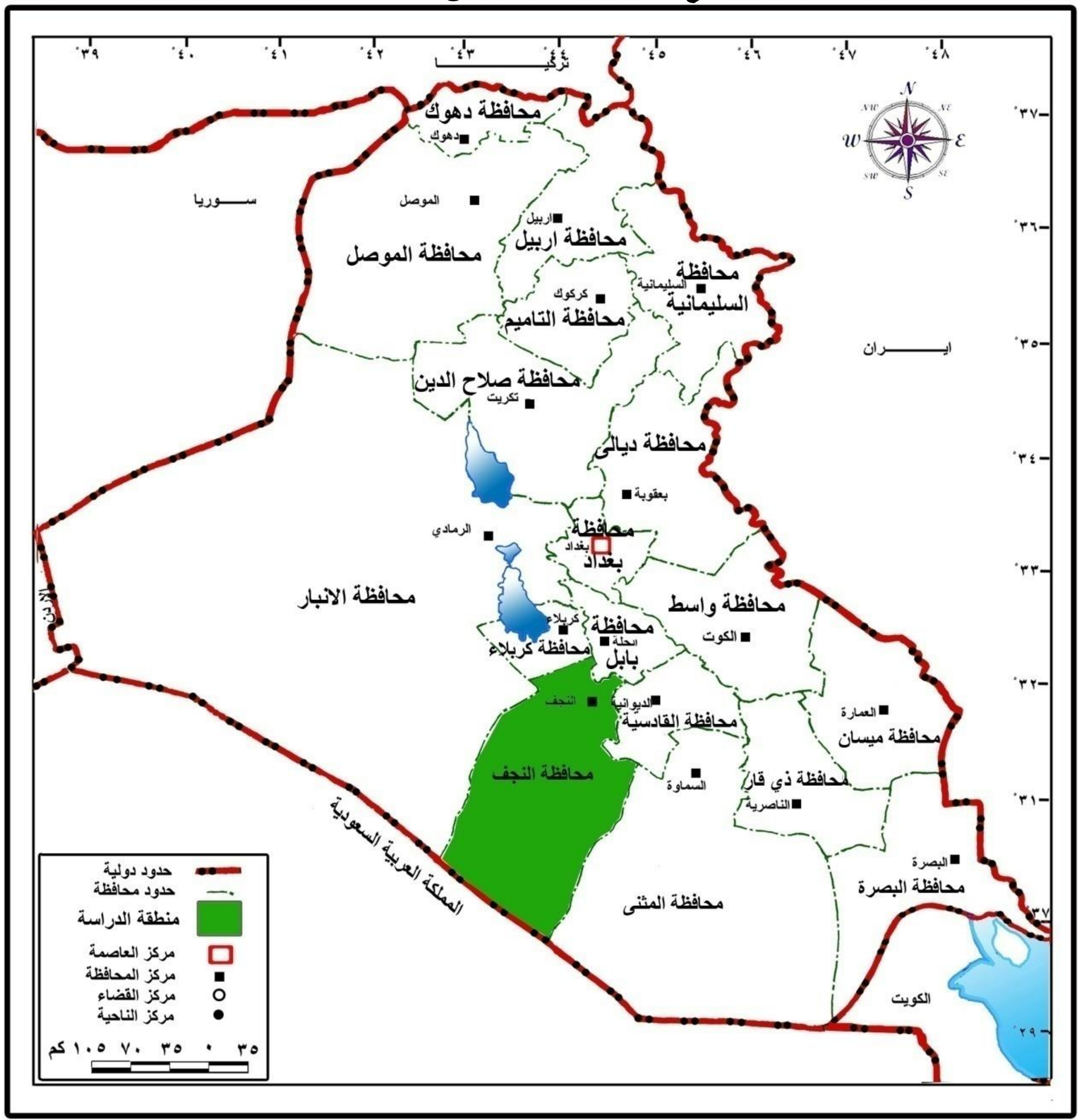
رابعا: موقع محافظة النجف وبعض الخصائص السكانية

تتمثل حدود منطقة الدراسة مكانيا في محافظة النجف، إحدى محافظات الفرات الأوسط، والتي تقع جنوب غرب العراق، بين دائرتي عرض (٥َ٠ – ٢٩)– (٢١– ٣٢) شمالا، وخطى طول (٥٠–٤٢) – (٤٥–٤٤)شرقا، تحدها من الشمال محافظة كربلاء ومن الشمال الشرقي محافظة بابل، ومن الشرق محافظتا القادسية والمثنى، ومحافظة الانبار من الغرب وتحادد المملكة العربية السعودية من الجنوب[٧]، خريطة (١)، تبلغ مساحة المحافظ (٢٨٨٢٤) كم٢، وتشكل ما نسبته (٦, ٦ %) من مساحة العراقالبالغة (٤٣٥٠٥٢) كم^{٢}وتقع حوالي مساحة (٥٪) من المحافظة ضمن السهل الرسوبي، أما باقي المساحة فتقع ضمن الهضبة الغربية، واستحدثت النجف إداريا كمحافظة سنة ١٩٧٦ وتضم حالياً ثلاثة أقضية وسبع نواحي (قضاء مركز النجف، وترتبط به ناحيتان هما الحيدرية والشبكة وقضاء الكوفة وترتبط به ناحيتان هما العباسية والحرية، قضاء المناذرة وترتبط بها ثلاث نواحي الحيرة والمشخاب والقادسية)، و تتخذ في امتدادها شكلا أشبه بالمستطيل والذي يكون ضلعه القصير حدوداً جنوبية لها مع المملكة العربية السعودية[٨].

خريطة**(٢)،جدول(١)**

خريطة رقم (١)

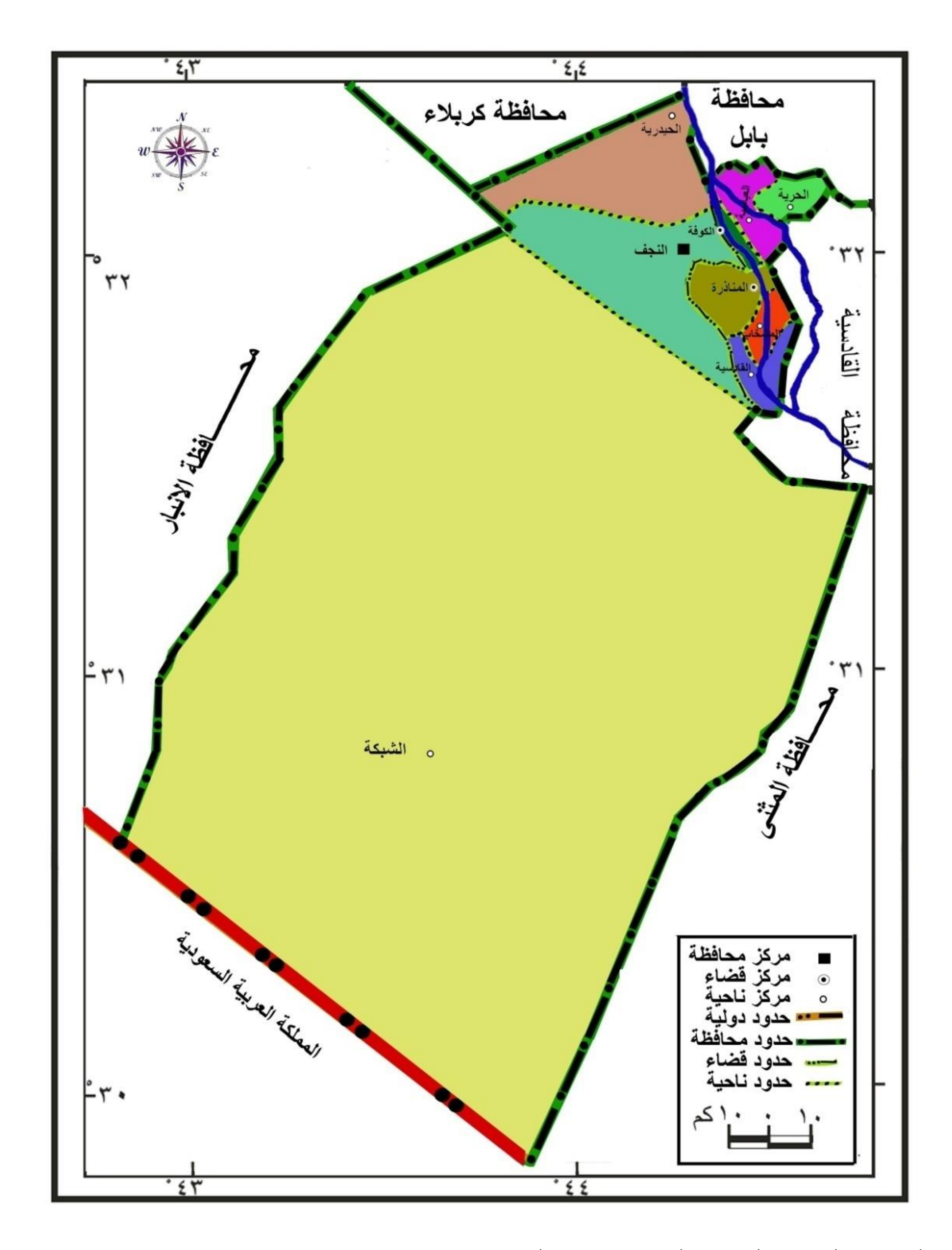
موقع محافظة النجف من العراق



المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية،١٩٩٢،مقياس ١: ١,٥٠٠٠٠٠

خريطة(٢)

التقسيمات الإدارية في محافظة النجف



المصدر: الهيأة العامة للمساحة، خريطة محافظة النجف الإدارية، مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠.

جدول (١)

الوحدات الإدارية في محافظة النجف حسب المساحة ٢٠١٥

القضاء	الناحية	المساحة كم٢
النجف	مركز قضاء النجف	١٠٢٩
	الحيدرية	١٢٢٨
	الشبكة	٢٥٤٠٠
المجموع		٢٧٦٥٧
الكوفة	مركز قضاء الكوفة	٩٥
	العباسية	٢٢٨
	الحرية	١٠٧
المجموع		٤٣٠
المناذرة	مركز قضاء المناذرة	٦٣
	الحيرة	٢٦٥
	المشخاب	١٣٢
	القادسية	٢٧٧
المجموع		٧٣٧
مجموع مساحة المحافظة		٢٨٨٢٤

المصدر:- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء في محافظة النجف الأشرف، بيانات غير منشورة، ٢٠١١

١- **عدد السكان وتوزيعهم المكاني**

قدّر عدد سكان محافظة النجف حوالي (١٣٨٩٥٤٩) نسمة لسنة٢٠١٥. جدول (٢)يتباين توزيع السكان من منطقة لأخرى بسبب اختلاف العوامل الاقتصادية والطبيعية لها، كذلك يتباين توزيعهم البيئي وفئاتهم العمرية، بلغ عدد سكان مركز قضاء النجف (٧٣٤٨١٩) نسمة حيث احتل المرتبة الأولى بالنسبة للمحافظة فيما جاء بالمرتبة الثانية مركز قضاء الكوفة بنحو (٢٢٨٤٥٢) نسمة ثم العباسية (٨٨٠٤١) نسمة وبعد ذلك كل من نواحي المشخاب والمناذرة والحيدرية بواقع (٨٧٦٠٤)و(٨٧٤٥٣)و(٥١٥٤٤)على التوالي، فيما بلغ عدد سكان كل من الوحدات الإدارية (القادسية والحيرة والحرية) نحو(٤٣٨١٨)و(٣٧٧٢٤)و(٢٩٦٥٢) نسمة على التوالي ايضا وأخيراً ناحية الشبكة بحوالي (٤٤١)نسمة.

جدول(٢)

عدد السكان وتوزيعهم بحسب الوحدات الإدارية في محافظة النجفلسنة٢٠١٥

الوحدات الإدارية	عدد السكان
م.ق. النجف	٧٣٤٨١٩
ن. الحيدرية	٥١٥٤٤
ن. الشبكة	٤٤١
المجموع	٧٨٦٨٠٤
م.ق. الكوفة	٢٢٨٤٥٢
ن. العباسية	٨٨٠٤١
ن. الحرية	٢٩٦٥٢
المجموع	**٣٤٦١٤٦**
م.ق. المناذرة	٨٧٤٥٣
الحيرة	٣٧٧٢٤
ن.المشخاب	٨٧٦٠٤
ن.القادسية	٤٣٨١٨
المجموع	**٢٥٦٥٩٩**
مجموع المحافظة	**١٣٨٩٥٤٩**

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات مشورة،٢٠١٥.

٢-التركيب البيئي للسكان

تحظى دراسة التركيب البيئي للسكان بأهمية كبيرة لدى الباحثين، اذ يمكن من خلالها الاستدلال على حركات كل من سكان الحضر والريف عليها(٩).

ويعد توزيع السكان حسب الريف والحضر من التوزيعات المهمة، حيث يقسم السكان بموجبه إلى ريفيين وحضريين، وتختلف الأسس المتبعة في التمييز بين الريف والحضر على مستوى الدول وعلى مستوى الباحثين على وفق الاختصاصات المختلفة وقد يكون السبب أنه لا تظهر فروقات واضحة بين المدينة والريف إلا في أقصى درجات كل منها(١٠).

ويتوزع سكان الحضر بين الوحدات الإدارية لمحافظة النجف بشكل غير عادل، حيث يمثل مركز قضاء النجف المرتبة الأولى من حيث عدد السكان الحضر (٧٠٨٦٤١) نسمة ويرجع ذلك إلى وجود مرقد الإمام علي(عليه السلام) والمراقد الدينية الأخرى كذلك توفر فرص العمل بشكل يفوق المراكز الحضرية الاخرى، ويأتي بعده من حيث نسبة السكان الحضر مركز قضاء الكوفة حيث كان عدد سكان الحضر (١٦٢٤٥٢) نسمة لكونها تعد مركزاً دينياً مهماً أيضا، بينما يحتل مركز المناذرة المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان الحضراذ بلغ(٣٠٠٨٣) نسمة، بينما احتلت ناحية الشبكة المرتبة الأخيرة من حيث عدد السكان بواقع (٤٤١) نسمة، جدول(٢)، أما سكان الريف في المحافظة، اتضح ان ناحية العباسية احتلت المرتبة الأولى بواقع(٧٤٥١٦) نسمة جاء بعدها مركز قضاء الكوفة نحو (٦٦٠٠١) نسمة، ثم جاءت ناحية

المشخاب (٥٨٥٣١) نسمة، وجاء مركز قضاء المناذرة الرابعة بحوالي (٥٧٣٧٠) نسمة، فيما احتلت ناحية القادسية حوالي (٣٧٧٩٢)، وجاءت ناحية الحيدرية بالمرتبة السادسة نحو (٣٤١٢٩) نسمة بعدها جاء مركز قضاء النجف اذ بلغ(٢٦١٧٨) نسمة، ثم ناحية الحيرة(٢٠٤٤٤)، وأخيراً حلّت ناحية الشبكة لعدم وجود سكان ريف فيها٠

جدول(٣)

عدد السكان وتوزيعهم البيئي في الوحدات الإدارية في محافظة النجف لسنة٢٠١٥

ت	الوحدة الإدارية			
		حضر	ريف	المجموع
١	م. ق. النجف	٧٠٨٦٤١	٢٦١٧٨	٧٣٤٨١٩
٢	الحيدرية	١٧٤١٥	٣٤١٢٩	٥١٥٤٤
٣	الشبكة	٤٤١	٠	٤٤١
٤	م. ق. الكوفة	١٦٢٤٥٢	٦٦٠٠١	٢٢٨٤٥٢
٥	العباسية	١٣٥٢٥	٧٤٥١٦	٨٨٠٤١
٦	الحرية	١١٧١٥	١٧٩٣٧	٢٩٦٥٢
٧	م. ق. المناذرة	٣٠٠٨٣	٥٧٣٧٠	٨٧٤٥٣
٨	الحيرة	١٧٢٨٠	٢٠٤٤٤	٣٧٧٢٤
٩	المشخاب	٢٩٠٧٤	٥٨٥٣١	٨٧٦٠٤
١٠	القادسية	٦٠٢٦	٣٧٧٩٢	٤٣٨١٨
المجموع		٩٩٦٦٥١	٣٩٢٨٩٨	١٣٨٩٥٤٩

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات غير منشورة،٢٠١٥.

خامسا: التوزيع المكاني للانتحار حسب الوحدات الإدارية

إن المنهج الجغرافي الذي يستند إلى دراسة العلاقات المكانية للظاهرات في المكان الذي اعتمدته هذه الدراسة يستلزم منا إن نحدد توزيعه الجغرافي أو المكاني على الخرائط أو الرسوم البيانية، ومن المهم جدا متابعة حركة حالات الانتحار في المجتمع السكاني لتحديد حجمها وحساب معدلاتها السنوية ومعرفة فيما إذا كانت تحصل بمعدلات تؤشر حالة الخسارة غير المألوفة للموارد البشرية بهذا يمكن عدّها مشكلة ديموغرافية.

إذ تتسم دراسة حالات الانتحار المسجلة على مستوى الوحدات الإدارية بأهمية كبيرة كونها تعد مدخلا هاما لإظهار التباين فيما بينها، إذ يعد التوزيع نقطة البداية لأية دراسة جغرافية وخطوه لازمة لفهم سلوك أية ظاهرة جغرافية وهو المرحلة النهائية لمجموعة من العلاقات يترتب عليها موقع الظاهرة وحجمها(١١).

ولمعرفة توزيع حالات الانتحار المسجلة تستلزم جمع البيانات التي سجلت سنويا بهدف الوصول إلى طبيعة الاتجاه الزمني لحالات الانتحار، ولمعرفة ما إذا كان هذا يؤشر حالة ارتفاع في معدلها أو انخفاض معدلها، ولمعرفة ذلك أهميته ولاسيمّا في إعادة النظر ومعالجة الأسباب الرئيسة لها.

يتضح من معطيات جدول(٤)، وشكل(١) أن هناك تباينا في حجم ومعدلات حالات الانتحار مكانيا وزمانيا، إذ سجلت منطقة الدراسة أدنى حالات انتحار في سنة ٢٠٠٥ بواقع حالتين فقط واقتصر وجودها في قضاء المناذرة، ثم تكرر العدد نفسه في السنة التي تليها لكن هذه المرة في قضاء الكوفة وتضاعف العدد ثلاث مرات في السنوات الأربع التي تلتها أي في سنة ٢٠١٠ وفي عموم المحافظة ،ثم يرتفع العدد ليصل ذروته في سنة ٢٠١٢ ليسجل قضاء النجف ١٢

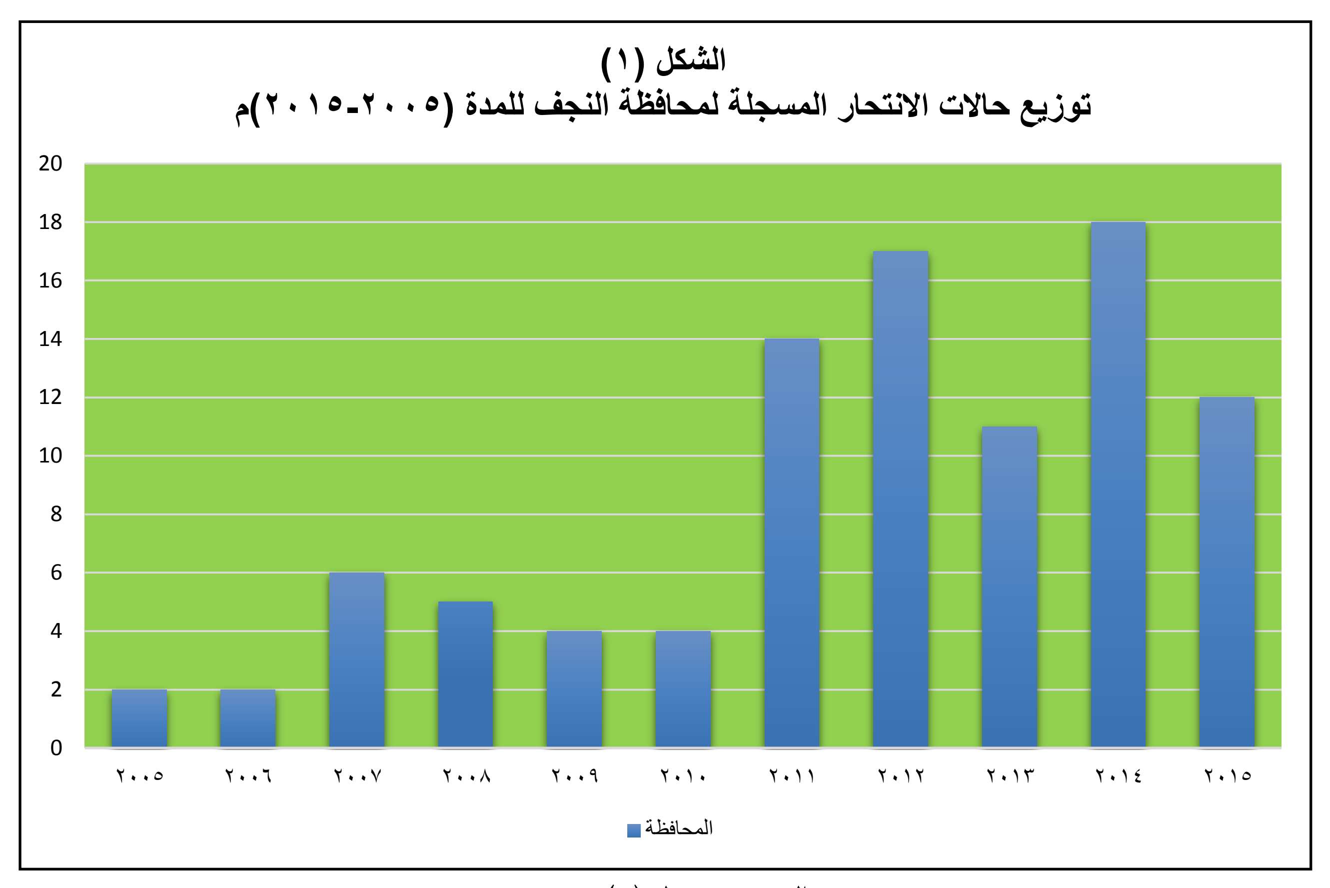
حالة انتحار وتسجل المحافظة في السنة نفسها ١٩ حالة انتحار، وقد يعود هذا الارتفاع لحالات الانتحار في قضاء النجف إلى الحجم السكاني الكبير الذي يتصف به القضاء مقارنة مع الوحدات الإدارية الأخرى.

جدول(٤)

توزيع حالات الانتحار المسجلة للوحدات الإدارية التابعة لمحافظة النجف للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٥)

الوحدات الإدارية	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥
النجف	٠	٠	٠	٢	١	٥	١٠	١٢	٩	٨	٧
الكوفة	٠	٢	٤	٢	١	٢	١	٥	٢	٤	٣
المناذرة	٢	٠	٢	١	٢	٢	١	٢	٠	٤	٢
المحافظة	٢	٢	٦	٥	٤	٩	١٢	١٩	١١	١٦	١٢

المصدر: وزارة الصحة، مديرية صحة النجف، دائرة الطب العدلي، بيانات غير منشورة،٢٠١٥.



المصدر: جدول (٤)

سادسا: التوزيع البيئي لحالات الانتحار

إن الموطن الأصلي للأسرة يعكس حالتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وهذا ينعكس على محل إقامة الأسرة التي تعد إحدى العوامل المهمة في حدوث حالات الانتحار المسجلة، كما ان طبيعة البيئة التي تسكن فيها الأسرة، كلها ذات أهمية في مستويات حالات الانتحار ونسبه، وتعد الفوارق الحضرية الريفية ظاهرة مهمة في اختلاف مستوى حالات الانتحار.

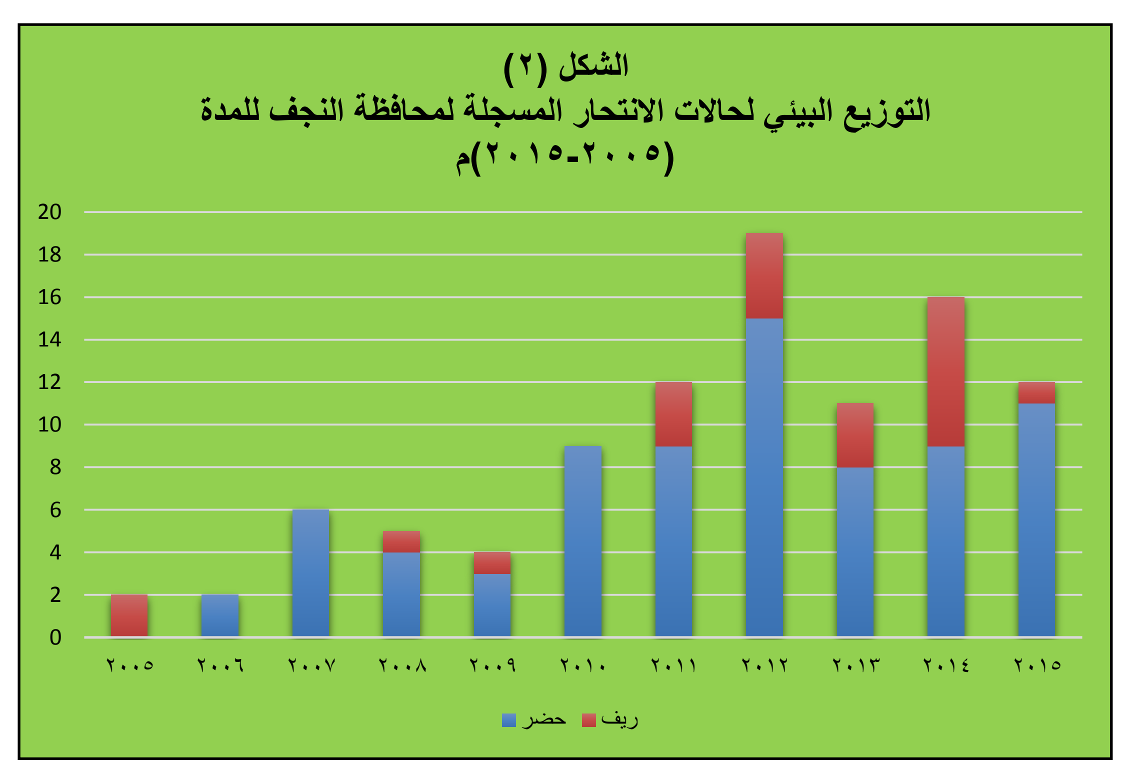
ان متابعة توزيع حالات الانتحار بيئيا يساعد على معرفة نمط توزيع حالات الانتحار وعلاقته بالواقع البيئي للسكان وانعكاس ذلك على الواقع الاجتماعي والحياتي لهم، أي مابين الريف والحضر فالتغيرات في توزيعها بيئيا تعكس الاتجاهات الاجتماعية والثقافية والتنموية في كل من المجتمعين، وتأثير ذلك في تباين حجم حالات الانتحار في كل منهما.

من خلال تحليل جدول (٥) والشكل (٢) يتضح إن مجموع حالات الانتحار في مدة الدراسة في مناطق حضر المحافظة قد بلغت ثلاثة أضعاف مناطق الريف، إذ بلغ عددها (٧٦) حالة من أصل (٩٨) وهي نسبة مرتفعة جدا، وقد سجلت في سنة ٢٠١٢ أعلى حالة انتحار حيث بلغ عددها (١٥) حالة، وقد يكون ذلك للزيادة السكانية التي شهدتها المراكز الحضرية في المحافظة نتيجة الهجرة من المحافظات الأخرى نتيجة الوضع الأمنيأ ونتيجة الهجرة من ريف المحافظة بسبب قلة فرص العمل .

الجدول (٥)

التوزيع البيئي لحالات الانتحار المسجلة لمحافظة النجف للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٥)

السنة	عدد الضحايا	السكن	
		حضر	ريف
٢٠٠٥	٢	٠	٢
٢٠٠٦	٢	٢	٠
٢٠٠٧	٦	٦	٠
٢٠٠٨	٥	٤	١
٢٠٠٩	٤	٣	١
٢٠١٠	٩	٩	٠
٢٠١١	١٢	٩	٣
٢٠١٢	١٩	١٥	٤
٢٠١٣	١١	٨	٣
٢٠١٤	١٦	٩	٧
٢٠١٥	١٢	١١	١
المحافظة	٩٨	٧٦	٢٢



المصدر: وزارة الصحة، مديرية صحة النجف، دائرة الطب العدلي، بيانات غير منشورة،٢٠١٥.

المصدر: جدول(٥)

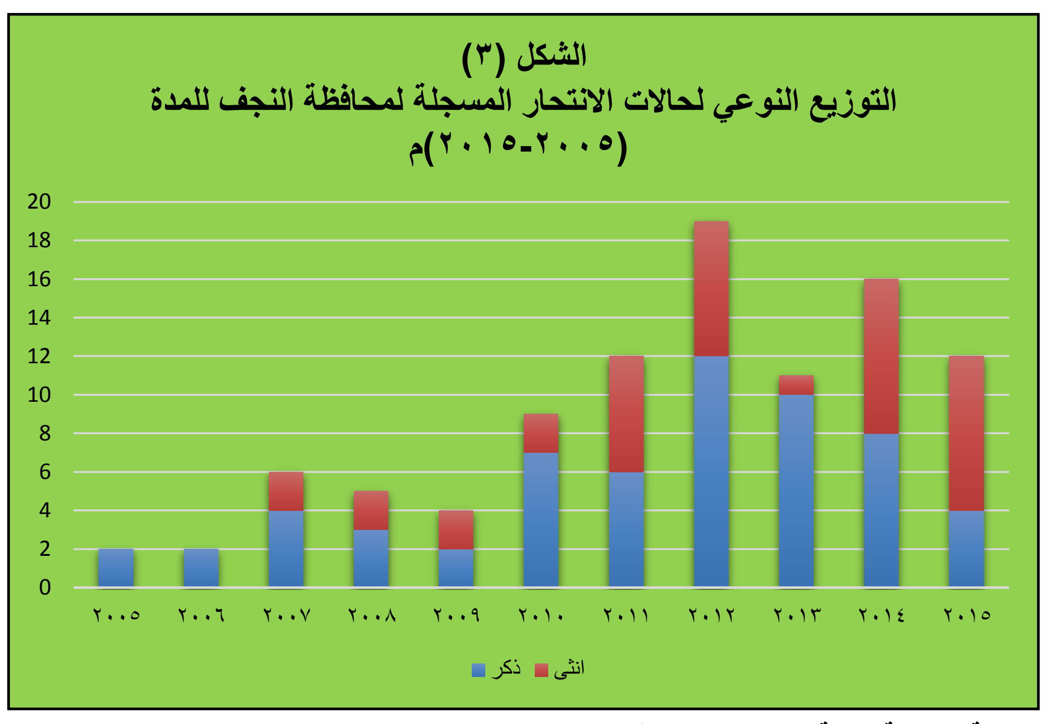
سابعا: التوزيع النوعي لحالات الانتحار

اهتمت بعض الدراسات في التعرف على الفروق القائمة بين الجنسين في محاولات وطرق الانتحار الناجحة، كما حاولت أيضا التعرف على الفروق بين الجنسين في العلاقة بين اليأس والانتحار، وأكدت تلك الدراسات أن الذكور أكثر دافعية في محاولات الانتحار الناجحة من الإناث، وذلك لأن الذكور يخافون من عدم المرغوبية الاجتماعية، كما يخافون أيضا أن يظهروا بمظهر الضعف باعتبارهم انتحاريين، ولهذه الأسباب فإنهم حينما يقومون بمحاولات انتحار فإنها غالبا تكون ناجحة وأنهم في كثير من الأحيان يستخدمون الأسلحة النارية والشنق في محاولات انتحارهم، أما الإناث فإنهن في كثير من الأحيان يتناولن العقاقير أو يقطعن الأوردة الدموية بأيديهن أكثر في محاولات انتحارهن، وقد تنطبق هذه الدراسات على محافظة النجف، فمن خلال معطيات جدول (٦) وشكل (٣) يتضح أن حالات الانتحار لدى الذكور قد بلغت ما يقارب الضعف من حالات الانتحار لدى الإناث ،وبلغ عددها (٦٠) حالة انتحار في مدة الدراسة، وسجلت سنة ٢٠١٢أعلى نسبة لحالات الانتحار لدى الذكور حيث بلغت (١٢) حالة.

جدول(٦)

التوزيع النوعي لحالات الانتحار المسجلة لمحافظة النجف للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٥)

السنة	عدد الضحايا	الجنس	
		ذكر	أنثى
٢٠٠٥	٢	٢	٠
٢٠٠٦	٢	٢	٠
٢٠٠٧	٦	٤	٢
٢٠٠٨	٥	٣	٢
٢٠٠٩	٤	٢	٢
٢٠١٠	٩	٧	٢
٢٠١١	١٢	٦	٦
٢٠١٢	١٩	١٢	٧
٢٠١٣	١١	١٠	١
٢٠١٤	١٦	٨	٨
٢٠١٥	١٢	٤	٨
المحافظة	٩٨	٦٠	٣٨



المصدر: وزارة الصحة، مديرية صحة النجف، دائرة الطب العدلي، بيانات غير منشورة،٢٠١٥.

المصدر: جدول (٦)

ثامنا: التوزيع السببي لحالات الانتحار

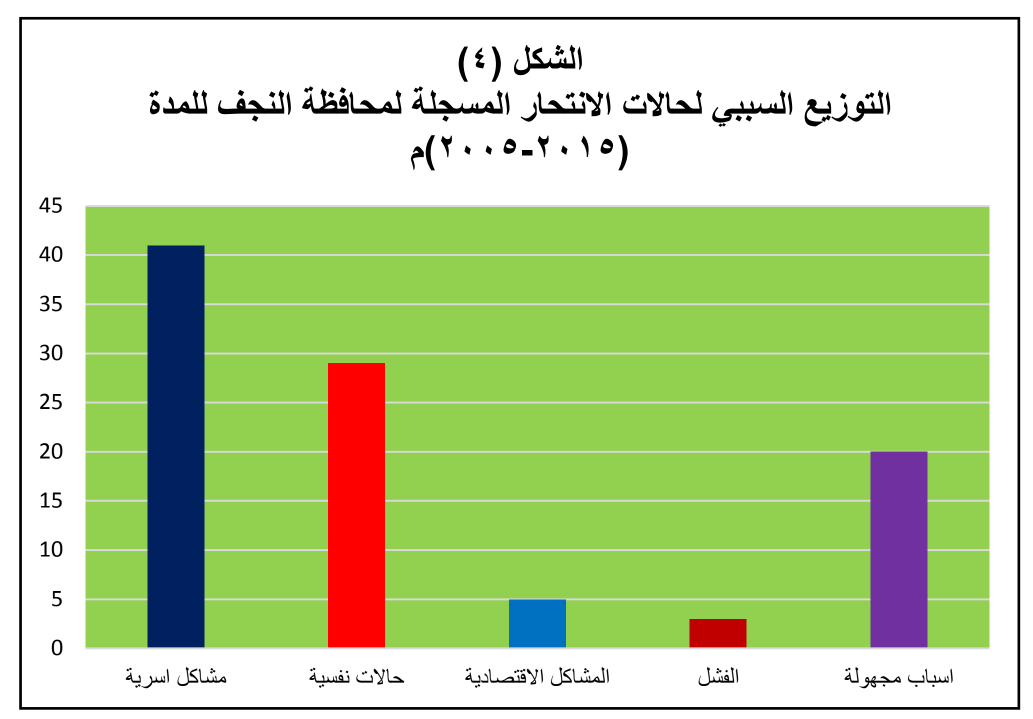
تباينت أسباب حالات الانتحار في منطقة الدراسة إلا أن المشاكل الأسرية التي يعاني منها الأشخاص المنتحرون كان الدافع الأقوى للانتحار، إذ بلغ عدد حالات الانتحار (٤١) حالة، وتتعد المشاكل الأسرية منها العنف المنزلي، والزواج المبكر تؤثر سلبا وتسهم في انتشار التوتر العائلي الذي يفقد الأسرة الاستقرار ويضعف قدرة الوالدين على توفير الجو العائلي الصالح للتنشئة الاجتماعية الصحيحة والسليمة وغيرها من المشاكل التي قد تؤدى جميعها إلى الوصول إلى حالة اكتئاب شديدة ومن ثم التفكير في الانتحار والتخلص من الحياة، وكان للحالات النفسية المتمثلة بالقلق والهستيريا والوسواس والاكتئاب وغيرها والتي تسمى **الاضطرابات النفسية**، او المرضية العقلية ومنها الفصام والهوس الاكتئابي والتي تسمى **الاضطرابات العقلية**، دورا كبير في حالات الانتحار في منطقة الدراسة إذ بلغ عدد الأشخاص المنتحرين نتيجة هذا السبب (٢٩) حالة وهي تحتل المرتبة الثانية ،جدول (٧) وشكل(٤)، أما الأسباب المجهولة وراء الانتحار فقد بلغ (٢٠) حالة تليها الأسباب الاقتصادية والفشل بواقع (٣،٥) حالة على التوالي.

الجدول (٧)

التوزيع السببي لحالات الانتحار المسجلة لمحافظة النجف للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٥)م

السنة	عدد الضحايا	الأسباب				
		حالات نفسية	مشاكل أسرية	الفشل	اقتصادية	مجهولة
٢٠٠٥	٢	١	٠	٠	٠	١
٢٠٠٦	٢	٠	٠	١	٠	١
٢٠٠٧	٦	١	٢	١	٠	٢
٢٠٠٨	٥	١	٣	٠	٠	١
٢٠٠٩	٤	٣	١	٠	٠	٠
٢٠١٠	٩	٣	٤	٠	٠	٢
٢٠١١	١٢	٦	٣	٠	٠	٣
٢٠١٢	١٩	٥	٨	١	١	٤
٢٠١٣	١١	٤	٥	٠	١	١
٢٠١٤	١٦	٤	٩	٠	١	٢
٢٠١٥	١٢	١	٦	٠	٢	٣
المحافظة	٩٨	٢٩	٤١	٣	٥	٢٠

المصدر: وزارة الصحة، مديرية صحة النجف، دائرة الطب العدلي، بيانات غير منشورة،٢٠١٥



المصدر: جدول(٧)

تاسعا: التوزيع بحسب الوسائل المستخدمة

على الرغم من تعدد الوسائل المستخدمة في الانتحار التي ذكرت سابقا إلا أن طريقة الشنق سجلت أعلى الطرق المستخدمة في الانتحار ،فمن معطيات جدول (٩) والشكل (٥) يتضح إن (٣٤) حالة استخدمت هذه الطريقة من أصل (٩٨) حالة انتحار، تليها طريقة أطلاق النار التي بلغ عددها (٣٠) حالة ،أما طريقة الحرق فقد بلغ عدد حالاتها (٢٠)، أما الطرق الأخرى المتمثلة ب(الغرق، صعق بالكهرباء، مواد كيماوية، سقوط من مرتفع) فقد بلغت (٢،٦،٥،١) حالة على التوالي.

الجدول (٨)

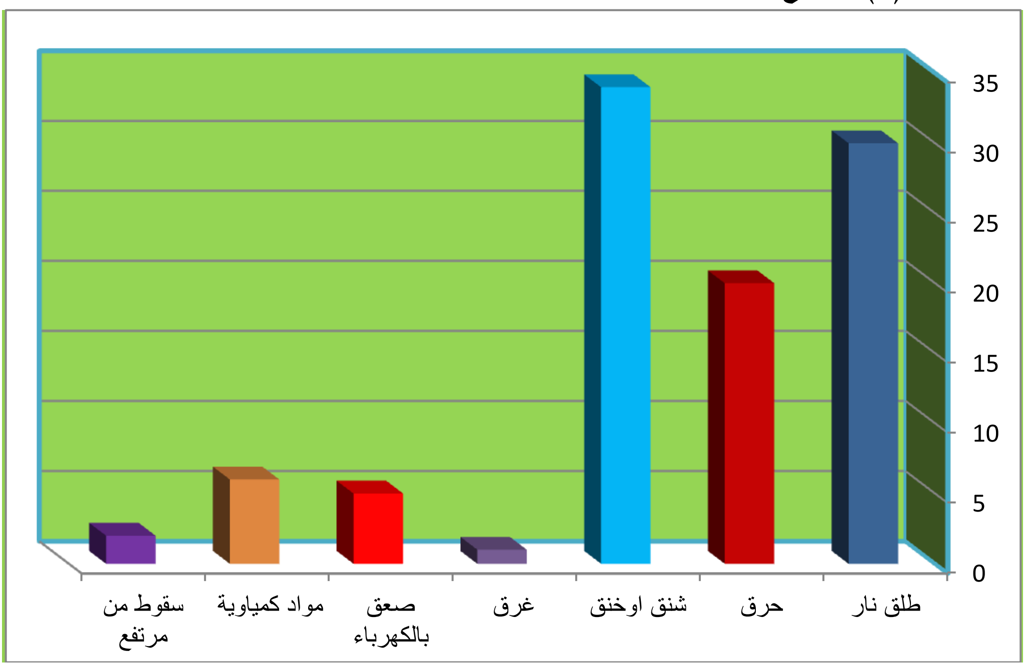
التوزيع بحسب الوسائل المستخدمة لحالات الانتحار المسجلة لمحافظة النجف

للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٥)

السنة	عدد الضحايا	وسائل الانتحار						
		طلق نار	حرق	شنق أو خنق	غرق	صعق بالكهرباء	مواد كيماوية	سقوط من مرتفع
٢٠٠٥	٢	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٠٠٦	٢	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٢٠٠٧	٦	٢	١	٢	١	٠	٠	٠
٢٠٠٨	٥	٣	٠	٠	٠	١	٠	١
٢٠٠٩	٤	٣	١	٠	٠	٠	٠	٠
٢٠١٠	٩	٣	٢	٣	٠	٠	١	٠
٢٠١١	١٢	٥	٢	٣	٠	١	٠	١
٢٠١٢	١٩	٣	٥	٨	٠	١	٢	٠
٢٠١٣	١١	٢	٣	٥	٠	١	٠	٠
٢٠١٤	١٦	٥	١	٧	٠	١	٢	٠
٢٠١٥	١٢	١	٥	٥	٠	٠	١	٠
المحافظة	٩٨	٣٠	٢٠	٣٤	١	٥	٦	٢

المصدر: وزارة الصحة، مديرية صحة النجف، دائرة الطب العدلي، بيانات غير منشورة،٢٠١٥.

شكل (٥) التوزيع بحسب الوسائل المستخدمة لحالات الانتحار المسجلة لمحافظة النجف



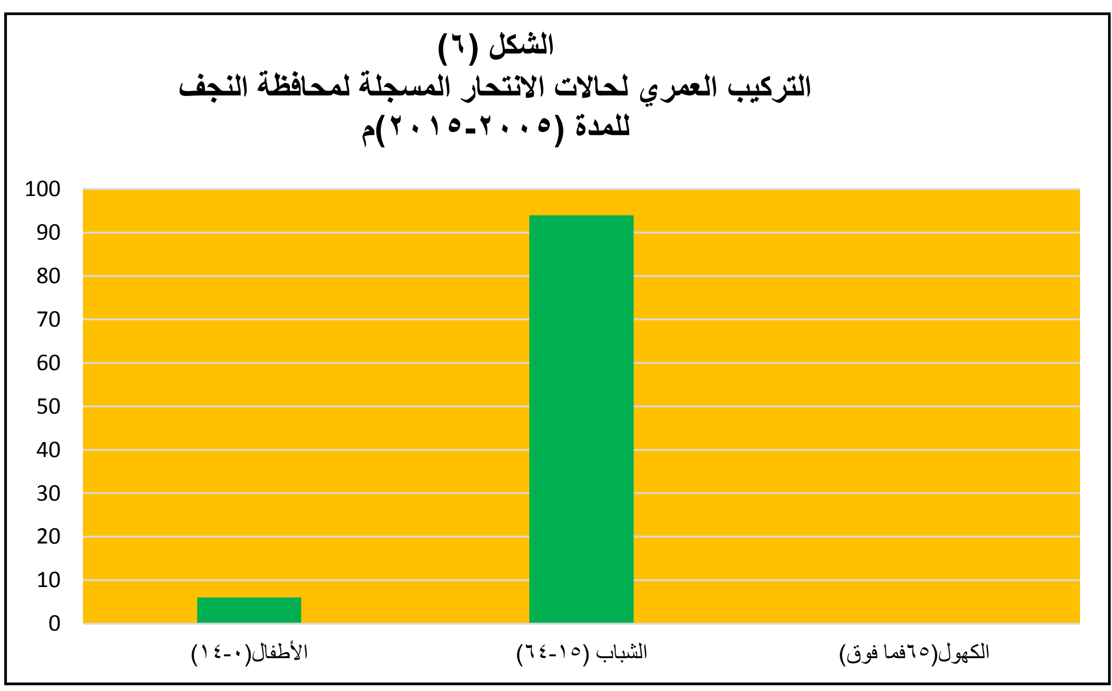
المصدر: جدول(٨)

عاشرا: التوزيع حسب التركيب العمري

تتباين حالات الانتحار بحسب التركيب العمري من بلد لأخر، فحين تكون النسبة مرتفعة لفئة الكهول في بلد ما، نجد فئة الشباب وفي مرحلة المراهقة تكون مرتفعة بشكل اكبر في بلد أخر وهذه يمكن ربطها بالأحداث التي يعيشها المراهق، انطلاقاً من الأحداث البسيطة إلى الأحداث الأشد خطورة، وهي تتعلق في أكثرها بنظام العلاقات القائمة بين المراهق وأهله من جهة، وعلاقاته بالآخرين من جهة ثانية، ويمكن تحديد هذه الأحداث بالشكل الاتي(المنع المفروض على المراهق في البقاء خارج المنزل لوقت متأخر، رفض الأهل تحقيق بعض من متطلباته، قصور الأهل المادي لشراء ما يرغب به، المشاحنات مع الرفاق، الفشل الدراسي، علاقة فاشلة مع الجنس الآخر، انهيار وضع الأسرة الاجتماعي والاقتصادي، فقدان شخص عزيز، وخصوصاً الأب أو أحد المقربين غياب الأب انطلاقاً من فكرة أن سلطة الأب وعاطفة الأم هما الركنان الأساسيان في توازن العلاقات الأسرية. فالسلطة ليست قمعاً دائماً، بل هي أيضا سند ودعم عاطفي. فالأب الذي لا يعرف إلا القساوة، ولا يستطيع تأكيد ذاته إلا من خلال الصراخ والعقاب الجسدي، لا يمكنه أن يفرض السلطة العادلة والثابتة، فينشأ الأبناء على فكرة السلطة القاسية والقمعية، وعندما يصلون إلى مرحلة المراهقة فأنهم يستجيبون بطريقة عدوانية مماثلة، وفي منطقة الدراسة ومن خلال معطيات جدول(١٠) وشكل(٦)يتضح إن الفئة العمرية التي تنحصر بين (١٥-٦٥) تشكل النسبة الأكبر من حالات الانتحار تقدر ب(٩٠،١%) من مجموع حالات الانتحار بحسب الفئات العمرية إذ بلغت (٩٢) حالة، أما الفئة العمرية الأقل من(١٥سنة) فقد بلغت (٦) حالات ،ولم تسجل فئة الكهول الأكثر من (٦٥ سنة) أي حالة تذكر ، ويتضح من معطيات جدول(١٠) أن النسبة الأكبر لحالات الانتحار سجلتها الفئة العمرية بين (٢٠- ٢٥ سنة) إذ بلغت (٢٤) حالة تليها الفئة العمرية بين (١٥-١٩ سنة) بواقع (٢٠) حالة، وتمثل هاتان الفئتان فئات المراهقين وقد تم ذكر أهم الأحداث التي يعيشها المراهق وتجعله يلجا إلى الانتحار.

جدول (٩)التركيب العمري لحالات الانتحار المسجلة لمحافظة النجف للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٥)م

السنة	عدد الضحايا	المرحلة العمرية للضحية		
		الأطفال(اقل من ١٥)	الشباب (١٥-٦٤)	الكهول(٦٥فما فوق)
٢٠٠٥	٢	٠	٢	٠
٢٠٠٦	٢	٠	٢	٠
٢٠٠٧	٦	٠	٦	٠
٢٠٠٨	٥	١	٤	٠
٢٠٠٩	٤	٠	٤	٠
٢٠١٠	٩	٠	٩	٠
٢٠١١	١٢	٠	١٢	٠
٢٠١٢	١٩	٢	١٧	٠
٢٠١٣	١١	٢	٩	٠
٢٠١٤	١٦	٠	١٦	٠
٢٠١٥	١٢	١	١١	٠
المحافظة	٩٨	٦	92	٠



المصدر: وزارة الصحة، مديرية صحة النجف، دائرة الطب العدلي، بيانات غير منشورة،٢٠١٥

المصدر: جدول(٩) .

جدول(١٠)

السنة	عدد الضحايا	الاطفال		الشباب										الكهول
		٥–٩	١٠–١٤	١٥–١٩	٢٠–٢٤	٢٥–٢٩	٣٠–٣٤	٣٥–٣٩	٤٠–٤٤	٤٥–٤٩	٥٠–٥٤	٥٥–٥٩	٦٠–٦٤	٦٥فمافوق
2005	2	0	0	0	0	0	0	2	0	0	0	0	0	0
2006	2	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0	0	1	0
2007	6	0	0	2	1	1	0	1	0	1	0	0	0	0
2008	5	0	1	1	0	2	0	1	0	0	0	0	0	0
2009	4	0	0	1	0	0	2	1	0	0	0	0	0	0
2010	9	0	0	0	3	3	0	3	0	0	0	0	0	0
2011	12	0	0	4	4	2	1	1	0	0	0	0	0	0
2012	19	0	2	4	5	4	2	0	1	0	1	0	0	0
2013	11	0	2	0	3	2	2	2	0	0	0	0	0	0
2014	16	0	0	6	6	1	1	1	0	3	0	0	0	0
2015	12	0	1	2	2	2	5	0	0	0	0	0	0	0
المحافظة	98	0	6	20	24	17	13	12	1	5	1	0	1	0

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة الصحة، مديرية صحة النجف، دائرة الطب العدلي، بيانات غيرمنشورة،٢٠١٥.

النتائج

١–سجل قضاء النجف أعلى النسب في حالات الانتحار في مدة الدراسة بواقع ٥٤ حالة انتحار من أصل ٩٨، وذلك نتيجة حجم السكان المرتفع في القضاء مقارنة مع بقية الاقضية.

٢– ان اغلب حالات الانتحار هي في المراكز الحضرية حيث شكلت نسبة ٧٤% من مجموع حالات الانتحار في المحافظة.

٣–أن حالات الانتحار عند الذكور أكثر من الإناث وشكل نسبة ٥٨% من المجموع الكلي،وذلك لأن الذكور يخافون أن يظهروا بمظهر الضعف باعتبارهم انتحاريين، فإنهم حينما يقومون بمحاولات انتحار فإنها غالبا تكون ناجحة ويستخدمون الأسلحة النارية والشنقفي محاولات انتحارهم.

٤–تشكل وسيلة الشنق من أكثر الوسائل المستخدمة في الانتحار تليها أطلاق النار ثم الحرق وذلك لسهولة استخدامها وأكثر فاعلية.

٥–رغم تعدد الأسباب المؤدية إلى الانتحار ألا إن المشاكل الأسرية تشكل السبب الرئيس للانتحار حيث بلغ عدد حالات الانتحار لهذا السبب ٤٠ حالة تليها الأسباب النفسية.

٦–من أكثر الفئات العمرية لحالات الانتحار هي الفئة بين ٢٠–٢٤ سنة ثم تليها من ١٥–١٩ سنة وهي مرحلة المراهقة، حيث بلغت حالات الانتحار ضمن هذه الفئة ٤٤ حالة.

التوصيات

١– تأكيد زيادة الكوادر من المرشدين النفسيين والتربويين الاجتماعيين وتعيينهم في المدارس والجامعات.

٢– ضرورة التوعية النفسية والمدنية في المناهج الدراسية وكيفية مواجهة الضغوط والمشاكل التي تساعد على الانتحار.

٣- إقامة ندوات وورش توعوية عن خطورة هذه الظاهرة بمعونة منظمات المجتمع المدني.

٤- ضرورة محاسبة وفرض القانون على بعض الأعراف البالية التي لاتعطي للمرأة في حق الاختيار والتخفيف من الزواج الإجباري.

٥- المشاركة الفاعلة لرجال الدين وتفعيل دورهم في توعية الشباب على حرمة مثل هكذا أفعال.

٦- ضرورة محاسبة وسائل الأعلام التي تروج لهذه الظاهرة بنشر حالات الانتحار وتعده عملا بطوليا كما حدث في تونس.

الهوامش

١- هشام عبد الحميد محمد، تصور الانتحار وعلاقته بالاكتئاب واليأس لدى عينة من طلاب الثانوي العام، كلية الآداب، جامعة الجنوب، قنا، بحث منشور، على الموقع الالكترونيww.svu.edu.eg/arabic/links/camps/qena،ص ٢٥٢.

٢-المصدر نفسه، ص٢٥٢.

٣-طيبة فاضل عباس، غزوان يحيى يوسف، ظاهرة الانتحار وباء يصيب المجتمع الايزيدي، بحث منشور على الموقع الالكترونيww.sotaliraq.com/mobile-news ،وزارة حقوق الإنسان، دائرة رصد الأداء وحماية الحقوق، قسم حقوق الأقليات،٢٠١٢،ص١٤.

٤-إميلدوركايم ، ترجمة حسن عودة، الانتحار ، دراساتاجتماعية،تأليف،دمشق،الهيئةالعامةالسوريةللكتاب،٢٠١٠.

٥-غازلي نعيمة، النسق الأسري وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق٠(١٤-١٧)دراسة مقارنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة معمري،٢٠١٢،ص٤٣.

٦-غازلي نعيمة، مصدر سابق،ص٤٥.

٧-وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية لسنة ٢٠٠٩.

٨-محمد جواد شبع، التنمية الإقليمية في محافظة النجف، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب جامعة الكوفة،٢٠١٢،ص١٧.

٩-محمد جواد شبع، مصدر سابق،ص٥٦

١٠- صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضر أسس وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص١١.

١١-عبد العالي حبيب حسين ألركابي، التحليل المكاني للوفيات المسجلة في محافظة ذي قار، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة ، ٢٠١٠م، ص١٧٤.

المصادر

١- هشام عبد الحميد محمد، تصور الانتحار وعلاقته بالاكتئاب واليأس لدى عينة من طلاب الثانوي العام، كلية الآداب، جامعة الجنوب، قنا، بحث منشور.

٢- طيبة فاضل عباس، غزوان يحيى يوسف، ظاهرة الانتحار وباء يصيب المجتمع الايزيدي، بحث منشور، وزارة حقوق الإنسان، دائرة رصد الأداء وحماية الحقوق، قسم حقوق الأقليات،٢٠١٢.

٣- غازلي نعيمة، النسق الأسري وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق٠(١٤-١٧) دراسة مقارنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة معمري،٢٠١٢.

٤- محمد جواد شبع، التنمية الإقليمية في محافظة النجف، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب جامعة الكوفة،٢٠١٢.

٥- صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضر أسس وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٧.

٦–عبد العالي حبيب حسين ألركابي، التحليل المكاني للوفيات المسجلة في محافظة ذي قار، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة ، ٢٠١٠.

٧–وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية لسنة ٢٠٠٩.

٨–وزارة الصحة، مديرية صحة النجف، دائرة الطب العدلي، بيانات غير منشورة،٢٠١٥ .

٩–إميلدوركايم،ترجمةحسنعودة،الانتحار ،دراساتاجتماعية،،دمشق،الهيئةالعامةالسوريةللكتاب،٢٠١٠.

١٠– الهيأة العامة للمساحة، خريطة محافظة النجف الإدارية، مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠

١١– جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية،١٩٩٢،مقياس ١:١٥٠٠٠٠٠.

١٢– وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء في محافظة النجف الأشرف، بيانات غير منشورة، ٢٠١١.